دور السلطان محمود الغزنوي في القضاء على المذهب الكرامي
(٣٨٧ـ٤٢٢هـ/٩٩٨ـ١٠٣٠م)

د. عبد الكريم عبدة حتاملة
قسم التاريخ. كلية الآداب جامعة مؤتة

ملخص

تعد هذه الدراسة من الدراسات السياسية الدينية الهامة للدولة الغزنوية في منطقة الشرق الإسلامي خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين . وتوضح النشاط الذي قام به زعيم الكرامية محمد بن كرام ، ومن جاء بعده في نشر ارائهم في خراسان ، وفي مناطق أخرى من البلاد ، ثم الدور الذي قام به السلطان الغزنوي محمود للقضاء عليهم ، علما بأنه تعاطف معهم في بداية الأمر ، لاستخدامهم في تطهير خراسان من الزندقة والزنادقة ، ولكنه قضى عليهم ، عدما تأكد من خطرهم ، ومحاولتهم تأسيس سلطة دينية خاصة بهم في نيسابور ، تكون مخالفة مع القاعدة الدنيوية للدولة الغزنوية .

تقديم : عند ضعف الخلافة العباسية ، كانت الدولة الغزنوية ، إحدى الدول الإسلامية المستقلة عن الخلافة العباسية في بغداد . وقد لعبت هذه الدولة دورا هاما في ميدان الدعوة العباسية ،وذلك بسبب اعتناق سبكتكين (٣٦٦-٣٨٧هـ/٩٧٦_٩٩٧م) (مؤسس الدولة) للإسلام ،عندما كان في بداية الأمر مملوكا في البلاط السامانى ،واخذ يترقى في المناصب على حساب السامانيين الذين انحصر نفوذهم ، وقد ساعده الحظ مما أدى به أخيرا الاعتراف

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

به أميرا على غزنة (أفغانستان) .وقد ذكر ابن الأثير أن إسحاق بن البتكين لما توفي (ولم يخلف من أهله واقاربه من يصلح للحكم ، اجتمع عسكره ونظروا فيمن يلي أمرهم ،ويجمع كلمتهم ،فاختلفوا ثم اتفقوا على سبكتكين لما عرفوه من عقله ودينه ومروءته وكمال خلال الخير فيه ، فقدموه عليهم وولوه امرهم ، وحلفوا له وأطاعوه ،فأحسن السيرة فيهم وساس أمورهم سياسة حسنة)(١)

وبعد وفاة سبكتكين سنة(٣٨٧هـ/٩٩٧م) ولي السلطان محمود على عرش غزنه وقد تأثر منذ نشأته الأولى بسلوك والده استجابة لرغبة الأمراء السلمانيين في بلاد ما وراء النهر(٢) والذين اهتموا اهتماما شديدا في بناء المساجد والمعاهد العلمية والمدارس المختلفة ، مما كان له الاثر الفاعل في اظهار السلطان محمود بمظهر يترع الى التدين وقد اكد ذلك ابن الاثير بقوله : (كان عاقلا ، دينا خيرا ، عنده علم ومعرفة ، وصنف له كثير من الكتب في فنون العلوم) (٣) .

وهذه الرغبة في العلوم والمعرفة قادته الى الاتصال بكل الفقهاء والعلماء في زمانه وقد افاد منهم كثيرا، واصبح سلطانا مثقفا ، جاءت به ثقافته وسعة اطلاعه الى معرفة الاسلام معرفة جيدة .

وقد سعى جادا الحصول على لقب سياسي من قبل الخليفة العباسي ، يظهر فيه عظمة دولته السياسي والعسكري ، وقد تحقق له ذلك بعد توثيق علاقته مع الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١ــ٤٢٢هـ/٩٩١ــ١٠٣١م) حيث منحه القابا ذات طابع ديني خالص ، تدل على قدرة السلطان على حماية العقيدة الإسلامية في المشرق الاسلامي . ومن هذه الالقاب التي نعت بها : امين الملة ويمين الدولة (٤) . يمين الدولة وامين الملة ونظام الدين ، وكهف الاسلام والمسلمين وولي امير المؤمنين (٥) . سيف الدولة (٦) . كذلك قلده الخليفة العباسي القادر بالله قيادة الجيوش . (٧)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

اما ادم متز فيرى في هذه الالقاب المتعددة التي منحت للسلطان محمود انها : (لم تكن ثمة قيمة حقيقية للالقاب التي يمنحها الخليفة ، وكان يدفع من اجلها الشيء الكثير ، وكان ذلك من اكبر ابواب دخله اواخر القرن الرابع الهجـــري) (٨) .

ويعني التقارب الغزنوي ـالعباسي انتصارا للمذهب السني على بقية المذاهـــب الاخرى ومن اجل ذلك وقف السلطان محمود موقفا متصلبا تجاه بعض الفـــرق الدينيه الضعيفه مثل الشيعه الاسماعيليه وتعضيد الفرق الدينيـــه القويـــه مثـــل الكراميه والحنفيه ،ولعل ذلك يرجع الى ان غالبية سكان خراسان كانوا ينتمون الى المذهب الحنفي .

يلاحظ ان قوة الخلافه العباسيه كانت تكمن وراء الدولـــه الغزنويـــه ،والـــتي ظهرات بمظهر القوه المستنده الى الاعتقاد الديني السليم ،لذلك وجد الخليفـــه العباسي ان من مصلحته التعاضد والتحالف مع الغزنويين للقضاء على المذاهـــب الدينيه المعارضه للاسلام وخاصة المتطرفه منها.

وراح الخليفه العباسي يعزز محمود الغزنوي وسماه السلطان وذلك لاول مـــرة يظهر فيها هذا اللقب السياسي تكريما لمحمود واهدافه التي تتوافق مع مصـــالح الخلافه العباسيه(٩) . ولا ننسى ايضا وجود المذهب الشـــافعي الـــذي انتشـــر انتشارا واسعا في خراسان ، خلال العهد السامانى ، وقد تبنى هـــذا المذهـــب السمجريون(١٠) والذين كانوا يحكمون هذا الاقليم من قبل السامانين . وقبـــل الحديث عن الدور الذي قام به السلطان للقضاء على الحركه الكراميه لا بد من توضيح كامل عن المذهب الكرامي .

المذهب الكرامي : من المذاهب الدينيه الذي ظهر في الشرق الاسلامي وخاصـه خراسان في الفتره ما بين القرن الثالث الى نهايه القرن الخامس الهجري بجـــهود زعيمهم محمد بن كرام(١١) والذي يعتبر المؤسس الحقيقي لطائفه الكراميه .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولد محمد بن كرام في سجستان (١٢) من اصل عربي ، ولكنه درس وقضى معظم حياته في نيسابور (١٣)وكان زاهدا وواعظا . ذكره ابن الجوزي بقوله : (بانه اختار من المذاهب ارادها ، ومن الاحاديث اضعفها ، ومال الى التشبيه ، واجاز حلول الحوادث في ذات البادي سبحانه وتعالى ، وقال ان الله لا يقدر على اعاده الاجسام والجواهر ، انما يقدر على ابتدائها) (١٤).

ويرى الشهرستاني بان الكراميه هم (اصحاب ابي عبد الله بن كرام وانما عددناه من الصفاتيه فانه كان ممن يثبت الصفات ، الا انه ينتهي فيها الى التجسيم والتشبيه) (١٥)

اما السبكي فقد ذكرهم (واكثر الاختلاف الى احمد بن حرب الزاهد ، ثم جاور بمكه خمس سنين ، ثم ورد نيسابور وانصرف منها الى سجستان ، وباع ما كان يملكه وعاد الى نيسابور) (١٦)وباح بالتجسيم بمعنى ان الايمان بالقول كاف ، وان لم يكن معه معرفه بالقلب ، وكان من اظهار التمسك والتأله والتعبد والتقشف على جانب عظيم ، فافترق الناس فيه على قولين : منهم المعتقد ومنهم المنتقد، عقدت له مجالس سئل فيها عما يفعله ، فكان جوابه انه الهام يلهمه الله . (١٧)

وذكر الاسفراييني ان فرق الكرامية ثلاث (حقائقية ، طرائقية واسحاقية) (١٨) في حين عدد الشهرستاني طوائف الكرامية الى اثنتي عشرة فرقة واصولها ست (العابدية والنونية ، والزرينية ، والاسحاقية ، والواحديةواقربهم الهيصمية) (١٩)

وعددها الرازي بسبع هي (الطرايفة ، الاسحاقية ، الحماقية ، العابدية ، اليونانية والسورمية ، الهيصمية ، واقربهم الهيصمية) (٢٠)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقد ذكر الصفدي بان فرق الكرامية (يبلغون اثنتي عشرة فرقة لكن اصولها ستة : (العائذية ، والنونية ، والاسحاقية والعابد (في الاصل هكذا) والزرينية والهيصمية واقربهم الهيصمية) (٢١)

يلاحظ مما سبق من المؤرخين المختصين بانهم ذكروا ان الكرامية من المرجئة في حين اعتبر الاشعري (ت ٣٣٠هـ/٩٤٢م) ان (الفرقة الثانية عشرة من المرجئة الكرامية) (٢٢)

وفيما يتعلق بنشاط محمد بن كرام ، فقد بدأ نشاطه في نيسابور من النواحي الدينية والسياسية ، مما ادى الى غضب وسخط والي خراسان محمد بن طاهر (٢٤٨ـ٢٥٩هـ/٨٦٢ـ٨٧٣م) والذي تمكن من حبسه بنيسابور مدة ثمان سنوات (٢٣) واثناء هذه الفترة ، كانت المذاهب السياسية والدينية المتصلة بالشيعة الغلاة (٢٤) ، تموج وتضطرب بسبب تأليه ابي مسلم الخرساني وحلول روحه الى الشعور العنيف بالقومية الايرانية (٢٥) والمزركية (٢٦) الجديدة او الزرداشية الجديدة (٢٧) .

وكان سبب انتشار العقيدة الكرامية في مختلف انحاء ايران لهذه المدة والتي تقارب المائة سنة الى حياة التقشف والزهد والورع التي عاشها محمد بن كرام وذلك (انه كان معه جماعة من الفقراء ، وكان لباسه مسك (الجلد وخاص بالسخلة ، ضأن مذبوغ غير مخيط ، وعلى راسه قلنسوة بيضاء وقد نصب له دكان من لبن ، وكان يطرح له قطعة فرو فيجلس عليها فيعظ ويذكر ويحدث) (٢٨)

وقد ذكر السبكي بان ابن حزم الظاهري قد شهر بالمذهب الكرامي بعزم وثبات (٢٩) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومن الذين تعرضوا لهذا المبدأ ايضا بالهجوم الشديد الكاتب سعيد نفيسي حيث نقل راي المذهب الشيعي باتهام محمد بن كرام باهمال بعض الفرائض الدينية مثل عدم الوضوء قبل الصلاة ، وان الصلاة جائزة في ارض نجسة (٣٠) .

وبالرغم من هذه الاتهامات والانتقادات الشديدة التي وجهت ضد هذا المبـــدأ فاننا نلاحظ ان المؤرخ الجغرافي المقدسي يقوم باتصلات معهم خلال رحلاتـــه ويصفهم بقوله : (فان قال قائل الم تقل انه ليس ببيسار مبتدع ثم قلت ان بهـــا كرامية ، قيل ان الكرامية اهل زهد وتعبد ومرجعهم الى ابي حنيفة وكل مـــن رجع الى ابي حنيفة او الى مالك او الى الشافعي او الى ائمة الحديـــث الذيـــن لم يغلوا فيه ولم يفرطوا في حب معاوية ، ولم يشبهوا الله ويصفوه بصفات المخلوقين فليس بمبتدع) (٣١)

ويذكر بوزوورث انه مع بداية القرن العاشر ، كانت توجد لهـــم جماعـــات في بغداد والقدس والفسطاط (٣٢) ، حيث وجد فيها خانقاهات (٣٣) ، ولهم ايضـــا خوانق بفرغانة والختل ، وجوزجانان وبمرو الروذ خانقة واخرى بســـمرقند ، كما لهم في الحجاز واليمن . (٣٤)

وفي عام (٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)توفي محمد بن كرام بيت المقدس ، وقيل توفي بزغر (قريه بمشارق الشام) رحل الى بيت المقدس (٣٥) ودفن بباب اريحا (٣٦)

معتقدات الكراميه :الف محمد بن كرام كتابا اسماه عذاب القبر ، وضـــح فيـــه تعاليمه والذي ذكر فيه ان معبوده احدي الذات ، احدي الجواهر واطلق عليـــه اسم الجوهر(٣٧). واستطاع من خلاله اقناع العامة من الناس بهذا المذهب ، حيث بلغ اتباعه في خراسان (٣٨) وحدها اكثر من عشرين الفا وكان له مثل ذلـــك في ارض فلسطين (٣٩) .

ومما جاء في كتابه عذاب القبر مايلي :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- دعا ابن كرام اتباعه الى تجسيم معبوده وانه جسم له حد ونهاية من تحته والجهة التي منها يلاقي عرشه (٤٠) . ويرى الاسفراييني ان ابن كرام كان يسمي معبوده جسما (له واحد من الجانب الذي ينتهي الى العرش ، ولا نهاية له من الجوانب الاخرى) (٤١) . اما الرازي فيقول عن معتقدات الكرامية : (ان الله تعالى جسم وجوهر ومحل للحوادث ويثبتون له جهة ومكانا) (٤٢) ومن الملاحظ ان ابن كرام الذي دعا الى تجسيم يشبه بقول الثنوية ان معبودهم الذي سموه نورا يتناهى من الجهة التي تلاقي الظلام وان لم يتناهى من خمس جهات .
- وصف ابن كرام معبوده في كتابه عذاب القبر بانه جوهر .وقد ذكر الاشعري في الجوهر وفي معناه اربعة اقاويل (٤٣) .

القول الاول : فقالت النصارى: الجوهر هو القائم بذاته وكل قائم بذاته فجوهر وكل جوهر فقائم بذاته .

القول الثاني : وقال بعض المتفلسفة : الجوهر هو القائم بالذات المقابل للمتضادات .

القول الثالث : وقال قائلون الجوهر ما اذا وجد ، كان حاملا للاعراض ، وزعم صاحب هذا

القول ان الجوهر جواهر بانفسها ، وانها تعلم جواهر قبل ان تكون والقائل بهذا القول هو الجباني

القول الرابع : وقال الصالحي : الجوهر هو ما احتمل الاعراض ، وقد يجوز عنده ان يوجد الجوهر

ولا يخلق الله فيه عرضا ، ولا يكون محلا للاعراض الا انه محتمل لها .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويعلق البغدادي حول ذلك فيقول ان النصارى قالت ان الله تعالى جوهر (إن الله تعالى احدي الذات ، احدي الجوهر). واتباعه اليوم لا يبوحـــون بإطلاق لفظ الجوهر

على الله تعالى عند العامة خوفا من الشناعة عند الاشاعه واطلاقهم عليـــه اسم الجسم أشنع من

اسم الجوهر ،وامتناعهم عن تسميته جوهرا ،مع قولهم بأنه جسم كامتنـع شيطان الطاق من

الروافض من تسميته الإله جسما مع قوله على صوره الإنسان وليس علـى الخذلان في سوء

الاختيار قياس.(٤٤)اما الاسفراييي فقد ذكر (واتباعه يتبرأون من اطـــلاق اسم الجوهر ويطلقون

عليه اسم الجسم كامتناع المعروف شيطان الطاق من الروافض من اطـلاق اسم الجسم عليه(٤٥)

وعطفا على ماسبق ذكره في وصف الله تعالى انه احدي الـــذات ،احـدى الجوهر ، فاننا

نلاحظ انه شارك النصارى في وصفه ايـــاه بـــالجوهر ، وشـــارك اليـــهود والهشاميه والجوالقيه من

مشبهه الروافض في وصفه اياه بانه جسم ، وناقض اصحابه في امتناعـــهم عن وصفهم اياه انه

جوهر مع اطلاقهم وصفه بانه جسم ، لان اطلاق الجسم افحش من اطلاق الجوهر (٤٦)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- ذكر ابن كرام على ان معبوده على العرش مستقر وعلى أنه بجهة فوق ذاتا واطلق عليه اسم الجوهر، وانه مماس للعرش من الصفحه العليـــا ، وجـــوز الانتقال والتحول والنزول (٤٧) . اما السمعاني فقد ذكر ان الله معبـــود في مكان مخصوص وانه مماس لعرشه من فوقه (٤٨) . واصحاب ابن كرام فقـــد ابدلوا لفظ المماسه بلفظ الملاقاة منه للعرش وقالوا : لا يصح وجود جســم بينه وبين العرش الا بان يحيط العرش الى اسفل ، وهذا معنى المماسة الـــتي امتنعوا من لفظها كما اختلفوا في معنى الاستواء المذكور في قوله تعـالى : (الرحمن على العرش استوى) (٤٩) . منهم من قال ان كل العرش مكان لـه ، وانه لو خلق بازاء العرش عروشا موازية لعرشه ، لصارت العروش كلـــها مكانا له ، لانه اكبر منها كلها ، وهذا القول يوجب عليهم ان يكون عرشه اليوم كبعضه في عرضه (٥٠) وقال بعضهم ايضا : انه لا يزيد على عرشـه في جهة المماسة ولا يفضل منه شيء على العرش ، وهذا يقتضـــي ان يكـــون عرضه كعرض العرش (٥١) .

ويمكن ملاحظة قول ابن كرام بان معبوده كما ذكره في كتابه (عـــذاب القبر) مماس للعرش

والعرش مكان له ، ان اصحابه واتباعه لما نظروا وشاهدوا في هذا القـــول فروا مما فيه من الشنعة

فقالوا : لا نقول انه مماس للعرش ولكننا نقول انه ملاق للعرش (٥٢) .

- قال محمد بن كرام واتباعه بان معبودهم محل للحوادث ، تحدث في ذاتـــه اقواله ، ارادته ،ادراكه للمسموعات المبصرات ، وسموا ذلك سموا وتبصـــوا ، وقالوا ايضا تحدث في ذاته ملاقاته للصفحة العليا من العـــرش ، وان هـــذه اعراض تحدث في ذاته . (٥٣)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويذكر الاسفراييني بان ابن تيمية بانه يؤيد معتقدات الكرامية ، بان معبودهم محل الحوادث ، تحت في ذاته اقواله ، وارادته وادراكه للمسموعات والمبصرات ، ويتهمه في مذهبه بانه خليط من مذهب ابن كرام والبرهاري بنوع من التفلسف ، بفلسفة ابن ملكا اليهودي في المقبر (٥٤) .

وسمى ابن كرام واتباعه قوله للشيء (كن) خلقا للمخلوق واحداثا للمحدث واعلاما للذي يعدم بعد وجوده ، ومنعوا من وصف الاعراض الحادثة فيه بانها مخلوقة او مفعولة او محدثة (٥٥) . ويعنون بالاحداث : الايجاد والاعدام الواقعين في ذاته بقدرته من الاقوال والارادات ويعنون بالمحدث مما بين ذاته من الجوهر والاعراض (٥٦) . كما يفرقون بين الخلق والمخلوق والايجاد والموجود وكذلك بين الاعدام والمعدوم ، فالمخلوق انما يقع بالخلق والخلق ، انما يقع في ذاته بالقدرة ، والمعدوم انما يصير معدوما بالاعدام الواقع في ذاته بالقدرة (٥٧) وقالوا في ذاته سبحانه حوادث كثيرة مثل الأخبار عن الامور الماضيه والآتيه ، والكتب المنزله على الرسل عليهم السلام ، والقصص والوعد والوعيد والاحكام ، ومن ذلك المسمعات والمبصرات ، فيما يجوز ان يسمع ويبصر والايجاد والاعدام هو القول والارادة ، وذلك قوله كن للشيء الذي يريد كونه وارادته لوجود ذلك الشيء (٥٨) .

وفسر محمد بن الهيثم الايجاد والاعدام : بالارادة والايثار قال : ذلك مشروط بالقول شرعا اذ ورد في التنزيل : (انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) (٥٩) . فقوله : (انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون) (٦٠) . كما سموا قوله للشيء كن خلقا للمخلوق واحداثا للمحدث (٦١) في حين ذكر الشهرستاني الخلق عبارة عن القول والارادة (٦٢) . واختلفوا في التفصيل بعضهم قالوا: لكل موجود ايجاد ولكل معدوم اعدام ، وقال بعضهم ايجاد واحد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يصلح لموجودين ، واذا كانا من جنس واحد ، واذا اختلف الجنس تعدد الايجاد ، والزم بعضهم : لو افتقر كل موجود او كل جنس الى ايجاد فليفترق كل ايجاد الى قدرة ، فالتزم تعدد القدرة بتعدد الايجاد (٦٣) . وفسر بعض اتباع ابن كرام تعدد القدرة ، بعدد اجناس المحدثات واكثرهم على انها تتعدد بعدد اجناس الحوادث التي تحدث في ذاته من الكاف والنون ، والارادة والسمع والبصر وهي خمسة اجناس : منهم من فسر السمع البصر بالقدرة على التسمع والتبصر ، ومنهم من اثبت الله تعالى السمع والبصر ازلا . والتسمعات التبصرات هي اضافة المدركات اليها ، وقد اثبتوا الله تعالى مشيئة قديمة متعلقة باصول المحدثات ، وبالحوادث التي تحدث في ذاته ، واثبتوا ارادات حادثة تتعلق بتفاصيل المحدثات (٦٤) كما اجمعوا ان الحوادث لا توجب الله تعالى وصفا ، ولا هي صفات له فتحدث في ذاته ، هذه الحوادث من الاقوال والارادات والتسمعات والتبصرات ، ولا يصير بها قائلا ولا مريدا ، ولا سميعا ولا بصيرا ، ولا يصير بخلق هذه الحوادث محدثا ولا خالقا ، وانما هو قائل بقائليته ، وخالق بخالقيته ومريد بمريديته وذلك قدرته على هذه الاشياء (٦٥) . ويضيف الشهرستاني عن اصلهم بان المحدث انما يحدث في حال ثبوت الاحداث بلا فصل ، ولا اثر للاحداث في حال بقائه ، ومن اصلهم ان ما يحدث في ذاته من الامر فمنعتهم الى امر التكوين وهو فعل يقع تحت المفعول ، والى ما ليس امر التكوين ، وذلك اما خبر واما امر التكليف ، ونهي التكليف وهي افعال من حيث دلت على القدرة ، ولا تقع تحتها مفعولات (٦٦) .

ومن الملاحظ : ان ابن كرام وبعض اتباعه لم يجدوا في الامم من يكون لهم القول بحدوث الحوادث في ذات الصانع غير المجوس ، فرتبوا مذهبهم على قولهم ، وذلك ان المجوس قالوا : تفكر (يزدان) في نفسه انه يجوز ان يظهر له منازع

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ينازعه في مملكته ، فاهتم لذلك فحدثت في ذاته عفونة بسبب هذه الفكرة فخلق منها الشيطان (٦٧) .

فلما سمعت الكرامية هذه المقالة بنوا عليها قولهم بحدوث الحوادث في ذاته سبحانه ، ولذلك جوزوا حلول الالم واللذة ، والشهوة ، والموت والعجز والمرض عليه ، فان من كان محلا للحوادث لم يستحل عليه هذه الحوادث .

- باب النبوة والرسالة : قال ابن كرام واتباعه بان النبوة والرسالة صفتان حالتان في النبي والرسول ، سوى الوحي اليه ، وسوى معجزاته ، وسوى عصمته عن المعصية (٦٨) . وقالوا ان من فعل فيه تلك الصنعة وجب على الله تعالى ارساله ، وفرقوا بين الرسول والمرسل ، بان الرسول من قامت به تلك الصنعة ، والمرسل هو المأمور باداء الرسالة (٦٩) ، ثم انهم اختلفوا في باب عصمة الانبياء ، فقالوا : كل ذنب اسقط العدالة او اوجب حدا فهم معصمون منه وغير معصومين مما دون ذلك ، وقال بعضهم : لا يجوز الخطأ عليهم في التبليغ ، واجاز ذلك بعضهم ، وزعم ان النبي - عليه السلام - اخطا في تبليغ قوله : (ومناة الثالثة الاخرى)(٧٠) ،

حتى قال بعده : تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها ترتجى (٧١) .

اما بالنسبة لاهل السنة فقد قالوا ان تلك الكلمة كانت من تلاوة الشيطان القاه في خلال تلاوة النبي -صلى الله عليه وسلم- وقد قال ابو الحسن الاشعري في بعض كتبه : ان الانبياء بعد النبوة معصومون من الكبائر والصغائر (٧٢) وقالوا ايضا ان النبي -صلى الله عليه وسلم- اذا ظهرت دعوته ، فمن سمعها منه او بلغه خبره لزمه تصديقه به من غير توقف على معرفة دليله ، واخذوا ذلك من اباضية الخوارج الذين قالوا : ان قول النبي عليه السلام (انا نبي) فنفسه حجة لا يحتاج معها الى برهان (٧٣)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- باب الامامة : من اقوالهم في باب الامامة انها تثبت باجمـــاع الامـــة دون النص والتعيين ، كما قال اهل السنة ، الا انهم جوزوا عقد البيعة لامامين في قطرين ، وغرضهم اثبات امامة معاوية في الشام ، باتفاق جماعة من اصحابه واثبات امير المؤمنين علي بالمدينة والعراقين ، باتفاق جماعة من الصحابـــة ، ورأوا تصويب معاوية فيما استبد به من الاحكام الشرعية قتالا على طلـــب عثمان رضي الله عنه واستقلالا ببيت المال (٧٤) .
- باب الايمان : وقالوا في باب الايمان : ان الايمان قول مجرد لا هذا القـــول الذي يقول القائل الان انه لا اله الا الله (٧٥) . ولكن هذا القول الذي صدر عن ذرية ادم في بعث الميثاق حين قال الله تعالى : (واذ اخذ ربك من بـــني ادم من ظهورهم ذريتهم ، واشهدهم على انفسهم ، الست بربكم قـــالوا بلى) (٧٦) ، ويذكر الاسفراييني ان بهذه الفروع يظهر انه لا شان لمحمد بـــن كرام واصحابه بمذهب ابي حنيفة في الفقه اصلا ، كما لا شان لهم بـــه في الاعتقاد ، وليس قول ابي الفتح البستي : (والدين دين محمد بن كـــرام) . يراد به نحلة ابن كرام ، بل دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتنقل من الاصلاب الطاهرة الكرام (٧٧) . ويقولون : ان ذلك القول قول باق ابدا لا يزول حكمه الا ان يرتد عنه فحينئذ يزول حكمه (٧٨) وقـــالوا ان المقـــر بالشهادتين مؤمن حقا ، وان اعتقد الكفر بالرســـالة ، وقـــالوا ايضـــا ان المنافقين الذين انزل الله تعالى في تكفيرهم ايات كثيرة ، كانوا مؤمنين حقـــا وان ايمانهم كان كايمان الأنبياء والملائكة ، ويعني ذلك ان الزنديق او المنـــافق اذا قال بلسانه لا اله الا الله وفي قلبه النفاق والزندقة فهو مؤمـــن حقـــا ، وايمانه كايمان الانبياء والمرسلين ، وان المنافقين الذين كانوا في عهد رســـول الله كان ايمانهم كايمان جبريل ومكائيل وجميع الانبياء والاولياء . (٧٩) وهـــذا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

منتهى الكفر حسب معتقداتهم ، وذلك بسبب الذي يقر بالشهادتين مؤمن حقا ، وان اعتقد الكفر بالرسالة ، كما اتفقوا على ان العقل يحسن ويقبح قبل الشرع ، ويجب معرفة الله بالعقل ، كما قالت المعتز لـه ، الا انهم لم يثبتوا رعاية الصلاح ، والاصلح واللطف عقلا ، كما قالت المعتزلة (٨٠)

- باب الفقه : ومن اقوالهم في باب الفقه (٨١)

ـ في صلاة المسافر : يكفيه تكبيرتان من غير ركوع ولا سجود ولا قيام ولا قعود ولا تشهد ولا سلام

ـ صحة الصلاة : صحة الصلاة في ثوب كله نجس ، وعلى ارض نجسة ، ومع نجاسته طاهر البدن

وانما اوجب الطهارة على الاحداث دون الانجاس

ـ غسل الميت : وقولهم في غسل الميت والصلاة عليه سنتان غير مفروضتين

ـ صحة الصلاة : وقولهم بصحة الصلاة المفروضة والصوم المفروض والحج المفروض بلا نية ، قالوا

ان نية الاسلام في الابتداء كافية عن نية كل فريضة من فرائض الاسلام ، وقولهم في باب الفقه :

ان زعيما من زعمائهم ، كان يريد تفصيل الكلام على الفقه ، وكان يقول ان علم الشافعي

وابي حنيفة جملته لا تخرج من سراويل امرأة (٨٢) .

وعطفا على ما سبق ذكره ، فانه من تكلم على سبيل التحقير ، على علم الشريعة وقصد الازدراء بائمة الدين ، وتكلم فيهم ، وفي علم الشريعة ، بمثل هذا الكلام ، كان بعيدا من ان يكون له حظ في الديانة .وننهي معتقدات

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الكرامية بوصف الرازي لهم بقوله : (ولابي عبد الله بن كرام تصانيف كثيرة ، الا ان كلامه في غاية الركة والسقوط) (٨٣)

- – موقف السلطان محمود الغزنوي من المذهب الكرامي . بعد موت محمد بن كرام زعيم الكرامية اصبحت الحركة الكرامية في نيسابور تحت قيادة ابي يعقوب اسحاق بن محمشاد (ت٣٨٣هـ/٩٩٣م) . المشهور بوعظه وحماسه الديني ، وقد ذكر السمعاني انه كان : (من الزهاد العباد ، المجتهدين ، التاركين للدنيا مع القدرة عليها ان لو شاء) (٨٤) . اشتغل بالوعظ والذكر ، يروي انه قال في مواعظه : (الا تدخلون مدينة رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فتسالون عن قصوره وبساتينه ، ثم تسالون عن منازل ابنته فاطمة وعن حليها وجواهرها ، ثم تسالون عن قصور اصحاب راياته والخلفاء من بعده ؟ ثم قال والله لو فعلتم لم تجدوا منها شيئا ولعلمتم انكم على ضلال في طلب الدنيا (٨٥) .

وذكر بوزوورث ان (ورع ابي يعقوب وزهده قد ترك انطباعا عميقا واثرا كبيرا في نفس الامير سبكتكين الامير السامانى في خراسان ومؤسس الاسرة الغزنوية) (٨٦) . ويبدو ان الامير سبكتكين اعتنق مبادئ المذهب الكرامي ، وقد اكد ذلك العتبي بقوله : (وكان الامير ناصر الدين ابو منصور سبكتكين يرى من عصابته في التزهد والتعفف والترهب والتقشف ما قل وجود مثله في كثير من فقهاء الدين واعيان المتعبدين فحلى بذلك في قلبه كما حلى في عينه (٨٧) ويذكر العتبي ايضا ان معاون الامير سبكتكين ابو الفتح البستي ، قد كتب يمدح هذا المذهب بقوله : (٨٨)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفقه فقه ابي حنيفة وحده　　والدين دين محمد بن كرام

ان الذين اراهم لم يؤمنوا　　بمحمد بن كرام غير كرام

كما اورد السبكي نفس ما قاله البستي بقوله : (٨٩)

ان الذين نجلهم لم يقتدوا　　بمحمد بن كرام غير كرام

الرأي رأي ابي حنيفة وحده　　والدين دين محمد بن كرام

توفي ابو يعقوب اسحاق عشية الخميس ، ودفن عشية الجمعة ، الخامس والعشرين من رجب سنة (٣٧٣هـ/٩٩٣م) وصلى عليه في جبانة خوانجان ، ويذكر السمعاني نقلا عن الحاكم ابي عبد الله الحافظ في التاريخ لنيسابور عند دفنه : (فان ميادين البلد لم تتسع ذلك الخلق ، فاما انا فما رايت بنيسابور قط مثل ذلك الجمع ، وما ارى انه تخلف عنه احد من السلطان والرعية والفريقين) (٩٠). ويبدو من ذلك انه كان محبوبا من قبل الجماهير العامة ، وذلك بسبب زهده وتقشفه ووعظه ويذكر السمعاني ايضا : (انه اسلم على يديه من اهل الكتابين والمجوس بينسابور ما يزيد عن خمسة الاف رجل) (٩١) .

وبعد وفاة ابي يعقوب اسحاق ، تزعم المذهب الكرامي ولده ابو بكر محمد بن اسحاق في نيسابور . وقد تزامن ذلك مع تولية السلطان محمود الغزنوي (٣١٨ـ٤٢١هـ/٩٩٨ـ١٠٣٠م) بعد وفاة والده سبكتكين . وقد ورث السلطان محمود ميل والده وعطفه نحو مذهب الكرامية . وراح يساندهم ويتقرب اليهم . وقد استفاد ابو بكر محمد من هذا الموقف المشجع من قبل السلطان محمود. وراح يعمل على تحقيق اهدافه وطموحاته الشخصية والتي ترمي بالدرجة الاولى (الى ضمان نفوذ السلطة الدنيوية الى جانبه) (٩٢) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ذكر العتبي انه عندما غزت (جيوش الخانية خراسان ، عند غـــزوة الســـلطان ناحية الملتان ، قبضوا بنيسابور على ابي بكر احتياطا لانفســـهم مـــن شـــيعته واحتراسا من غامض مكيدته ونقلوه في جملتهم حين طلعت رايات السلطان مـن مضاربها واومضت سيوف الحق عن مضاربها الى ان وجد منهم فرصة الافـــلات والسلامة على مس تلك الافات ، فاعتد السلطان ذلـــك في ســـائر مواتـــه ، واوجب له حقا يلحظه بعين مراعاته) (٩٣)

ويفهم من ذلك ان مركز ابي بكر قد ازداد قوة ، واصبح يحســـب لـــه عنـــد السلطان محمود ، والذي اخذ يعامله معاملة جيدة ، ويؤكد ذلك العتبي بقولـــه انه كان (احد اعوان السلطان)(٩٤) أي انصاره على رايه في الباطنية من القتـــل والصلب .

كذلك نلاحظ انه اصبح رئيسا على خراسان ، ويخضع للسلطة الغزنوية ، كمـــا يكون مسؤولا امام السلطان في حفظ النظام الداخلي للمدينـــة ، وفي تنظيـــم الاعياد الرسمية ، واستقبال الزوار البارزين (٩٥) بالاضافة الى ذلك ، فقد كـــان الى جانبه قائد عسكري له قوة في الجيش مهمتها الدفاع عن حـــدود المقاطعـــة وضمان الامن الداخلي (٩٦) .

يتضح من ذلك ان هذا المنصب (الرئيس) كان على من يتـــولاه ان يكـــون شخصية قوية تدعمه ثروة محترمة ، وعليه ان يكون مسؤولا عـــن الخدمـــات الخيرية والخدمات العامة ، وان يرعى العلمـــاء ورجـــال الادب والمســـافرين والمحتاجين . (٩٧) ويتضح ايضا ان هذا المنصب ياتي بالمرتبة الاولى داخل المقاطعـــة ، وله لباس خاص مميز عن غيره مثل طيلسات ودراعة وفرس ، وفي هذا اللباس المميز يستقبل السلطان عند زيارته للمدينة (٩٨) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومن الامتيازات التي تمنح للشخص الذي يحمل منصب الرئيس لقب خواجـــه (٩٩) وقد كان منصب الرئاسة في المدينة (نيسابور) محصورا في اسرة ميكـــائلي (١٠٠) . وقد ذكر البيهقي ان هذه الاسرة خدمة قديمة ممـــيزة مـــع الطـــاهريين والعباسيين والصفاريين والسامانيين وايضا مع الغزنويين . (١٠١) ويضيف قائلا ان هذه الاسرة كانت تمتلك ثروة هائلة تجمع من مصادر متنوعة مـــن العقـــارات الواسعة والفوائد التجارية والصناعية وغيرها . وهذا مما هيأ له مهمة الاشـــراف على هذا المنصب . (١٠٢) واستنادا الى رواية العتبي ، فان ابا بكر بدا منـــذ تعينه على منصب الرئاسة يستعد في تنفيذ توجيهات السلطان محمود للقضـــاء على اعوان الاسماعلية من الباطنية بصفته المسؤول الاول للمذهـــب الكرامـــي وهذا ما اكده العتبي بقوله : (وانعقدت له الرياسة في لبسة الصوف ولحظتـــه الخاصة والعامة بعين المرجو والمخوف ووجدت خاصته سوقا للاطمـــاع بعلـــة الابتداع (١٠٣)

وتبدو سياسة الغزنويين وخاصة في عهد السلطان محمود ، ان مـــن مصلحـــة الدولة الغزنوية البقاء المحافظة على مبدا الدين بالاضافة الى تاييد المذهب الســـني الذي يشجعه الخليفة العباسي في بغداد ، ويرى بـــوزوورث ان (مثـــل هـــذه الاعتبارات قد تجلت عند الكراميين خاصة في استقامة هؤلاء وتمسكهم الحرفي (النصي) في الدين وورعهم الواضح وغيرهم ضد الانشقاق الديني ، فكل هـــذه نالت رضى السلطان) (١٠٤)

ومن اهم الاحداث التاريخية التي تمت في زمن ابو بكر محمد منذ تعينـــه علـــى منصب الرئاسة من قبل السلطان محمود ما يلي :

- اقام هو واتباعه في نيسابور حكما مرعبا بحجة اعمال النهب والزندقة وهذا ما اكده المؤرخ العتبي بقوله : (وكان ابو بكر هذا احد اعوان الســـلطان

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

على رايه حشرا اليه وتصويبا للراي عليه فصار البريء كالسقيم مذعورا ، وعاد الملا في عارض الخطب شورى ، وراي الناس ان ريقته السم القـــاتل ومدته السيف القاصل ، فنجعوا له بالطاعة وفرشوا له خـــدود الضراعـــة)(١٠٥

- لعب ابو بكر محمد دورا هاما في القبض على الداعية الاسماعيلي التـــاهرتي واعدامه سنة (٤٠٣هـ/١٠١٣م) ، وكان التاهرتي قد جاء الى خراســـان مسالما يحمل رسالة من الخليفة الحاكم بامر الله الفاطمي الى السلطان محمـــود ، الا ان ابا بكر قبض عليه واستجوبه ، بعد ان وجد في امتعته بعض الكتب الاسماعلية ووصف مبادئه بانها زائفة وخطيرة وهدامة ، ثم ارسله الى غزنـــة ليعدم هناك وقد اكد العتبي بقوله : (ان طلع رجل من بلاد العراق ينتسب الى شجرة العلوية يذكر ان رسول صاحب مصر الى السلطان يمين الدولـــة وامين الملة بكتاب تحمله وبر تزوده مدلا بسبب النسب ومدليـــا بصلـــف الشرف ، فاستوقف الى ان انهى الى السلطان خبره (١٠٦)
- اتهم ابو بكر محمد واتباعه العلامة الاشعري ابن فورك بالزندقة ، والـــذي قدم الى نيسابور لمهمة التعليم والتدريس في مدرسة بنيت خصيصـــا لـــه ، فاعتقلوه وارسلوه الى غزنة للمحاكمة امام السلطان محمود ، وهناك اعـــن ابن فورك مذهبه الذي ينتمي اليه ، وهو المذهب الشافعي وبرائته مما نســـب اليه من الافتراءات والادعاءات الكاذبة ، الا ان الكراميين لم يقفوا مكتـــوفي اليدين امام ذلك ، بل قرروا قتله ، ونجحوا في ذلك ، بان دسوا الســـم في طعامه عند عودته الى نيسابور فمات سنة (٤٠٦هـ/١٠١٥م) (١٠٧)
- تعرض ابو بكر للجماعات الصوفية في نيسابور ومنهم الشـــيخ الصـــوفي المعروف ابي سعيد ابن ابي الخير ميهني ، وقد حاول ابو بكر محمـــد اقامـــه

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

باحد المذاهب التي كانت تحاربها الدولة ، الا ان هذا الشيخ الصوفي غـــادر نيسابور متجها الى بلدته ميهنـــة (١٠٨) وبقـــي فيـــها الى ان تـــوفي ســـنة (٤٤٠هـــ/١٠٤٨م) وعطفا على ما سبق نرى ان ابا بكر محمد واصحابـه استمروا في الانتقام من كل فئات المجتمع النيسابوري ، متظاهرين بالتمسك والزهد والتقوى مستخدمين الاساليب القاسية بحقهم، تحت شعار البحـــث عن المبتدعة والباطنية وغيرها من المبادئ المناوئة للدولة .

واخيرا كانت نهايتهم على يد القاضي ابي العلاء صاعد ، حيث اقنع الســـلطان محمود بان ارائهم متطرفة وغالية ، وان ما يقومون به انما هو التستر عن حقيقـة امرهم ، حيث بين القاضي ، ما يزعم الكراميون في حق الله سبحانه وتعـــالى ، وما لهم من معتقدات واراء حول المعبود بقولهم انه جسم له حد ونهاية من تحتـه الجهة التي منها يلاقي عرشه ، وقد اكد العتبي بقوله :

(فجرى في مجلسه ذكر الكرامية واطلاقهم القول بالتجسيم وتعريض الله تعالى لما لا يليق بذاته الكريم)(١٠٩) .

ونتيجة لهذه الاعمال التي قام بها الكراميون بزعامة ابي بكر محمد والتســتر وراء اعمالهم الشنيعة ، اقتنع السلطان محمود بما قاله القاضي ابو العلاء صاعد حـــول معتقدات واراء هؤلاء الجماعة ، فامر باحضار ابي بكر محمد لمحاكمته في غزنـــة علنا ، وقام بتكليف القاضي ابي محمد عبد الله الناصحي باستجوابه حول هـــذه التهم الشنيعة ، والتي تخالف الشريعة الاسلامية الصحيحة ، وعند حضوره امـلم القاضي انكر هذه التهم الموجهة اليه واعتبرها تهما حقديـــة ، ولكـــن جـــهود القاضي الناصحي بين المحكمة امام السلطان محمود والعلماء حقيقة الكراميـــة ، كذلك كان للجهود التي بذلها الامير نصر بن سبكتكين للحد من نفوذ ابي بكـر

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

محمد ووقوفه امام القاضي صاعد وتبرءته من هذا الاتهام الباطل امام الحكمـــاء والسلطان محمود والعلماء (١١٠)

وعطفا على ما سبق نرى تغيير السلطان محمود وغضبه وسخطه علـــى هـــذه الطائفة ، التي كانت مقربة ومحببة له برئاسة ابي بكر محمد وامر بعزله وخلعـــه وتعيين ابي علي حسن بن محمد الميكالي المشهور "بحسنك " وقد ذكر البيـــهقي عن حسنك بقوله : (واما حسنك ، فقد علت منزلته ، ولكنه لا يعرف الحساب والكتابة ، ولو ان نوابه يقومون باعمال نيسايور على وجه حسن وهم يقومـون بواجبهم استنادا اليه) (١١١) وبسبب اختيار السلطان محمود لحسنك ، قـــوت العلاقة الشخصية ، التي ربطت بينهم (١١٢) وقد ذكر المؤرخ الهندي ترفثي ، بانه علت منزلته في عهد السلطان محمود الذي فوضه في ادارة شؤون الدولة ، كما تحدى موثوقا لا يجري امر في الدولة الا عن طريقه (١١٣) وقـــد اتبـــع حســـنك الرئيس الجديد للمدينة القسى انواع الاساليب مع زعيم الكرامية ابي بكر محمـــد وهو اسلوب العزلة وعدم الرجوع اليه في كافة المحافل ، وقد اكد ذلك المـــؤرخ المعاصر العتبي بقوله : (فلما وردها ساس اهلها سياسة لو عاش اليها زياد * لعاد الى سياسته بعين استزادته)(١١٤)

- تطور معتقدات الكرامية : تعرضت المصادر بشكل مفصل للتطور التاريخي للعقيدة الكرامية ذكر الشهرستاني في كتابه الملل والنحل : (وقد اجتـــهد ابن الهيصم في ارمام (ترميم) مقالة ابي عبد الله (محمد بن كرام) في كـــل مسالة حتى ردها من المحال الفاحش الى نوع يفهم فيما بين العقـــلاء)(١١٥) وقد اورد امثلة على ذلك مثل التجسيم فانه قال : (اراد بالجسم : القـــائم بالذات . ومثل الفوقية ، فانه حملها العلو ، واثبت البينونة غير المتناهيـــة ، وذلك الحد الذي [illegible] مثل الاستواء ، فان نفي [illegible]

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والمماسة والتمكن بالذات (١١٦) . ويضيف قائلا فان مسالة محل الحوادث فانها لم تقبل المرمة فالتزمها ، وهي من اشنع المحالات عقلا (١١٧) . وان الحوادث تزيد على عدد المحدثات بكثير ، فيكون في ذاته اكثر من عدد المحدثات عالم من الحوادث وذلك محال وشنيع .

اما الاسفراييني فقد قال في كتابه (التبصير في الدين) فلحق بهم اقوام مسهم شيء من الفضل في باب الادب ، فاستحبوا من اظهار كتابه الملقب (بعذاب القبر) فوضعوا كتابا اخر سموه بهذا الاسم ونسبوه اليه وهم يظهرونه ، واخفوا اصله الذي صنفه (١١٨) .

وعطفا على ما سبق يمكن ملاحظة نهاية الطائفة الكرامية والتي لاقت اشد انواع اساليب البطش والتعذيب ومصادرة الاموال ، الا انها بقيت مرغوبة بين بعض فئات المجتمع وقد اكد ذلك بوزوورث بقوله : (وبالرغم من قمع الحركة الكرامية الا ان المذهب الكرامي بقي مالوفا لدى الجماهير ، في نيسابور وخراسان ، ففي مدينة بيهق ظهر رجل غني من العائلة الميكائلية بنى في وقت مد قبل سنة (٤١٤هـ/١٠٢٣م) اربعة مدارس في هذه المدينة ووزعها بالتساوي بين الحنفية والشافعية والعلوية والكرامية) (١١٩) .

وقد اورد ابن الاثير لنا بان العداوة القديمة بين الكرامية والصاعدية لم تنته بمرور الايام ، بل زادت قساوة ورهبة في السنوات التالية ، واكد ذلك بقوله في حدوث الفتنة بينسابور سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٦م) : (كان مقدم الشافعية ابا القاسم ابن امام الحرمين ابي المعالي الجويني ، ومقدم الحنفية القاضي محمد بن احمد بن صاعد ، وهما متفقان على الكرامية . ومقدم الكرامية محمشاد ، فكان الظفر للشافعية والحنفية على الكرامية ، فخربت مدارسهم وقتل كثيرا منهم ومن غيرهم وكانت فتنة عظيمة) (١٢٠) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وهكذا انتهى النفوذ الكرامي بعد هذه المعارك الحاسمة ، ولم يبق لهم اثر يذكر في خراسان ، كما انتهى الصراع المرير في نيسابور بين الطوائف الدينية الاخـــرى وبينهم بمقتل قائدهم محمشاد وابادة مدارسهم نهائيا .

- الخاتمة : بعد هذا العرض للحركة الكرامية ، التي لقيت في البداية كل التاييد من قبل الغزنويين وخاصة السلطان محمود الغزنوي ، بقي ان نشير الى اهـــم النتائج التي توصلت اليها الدراسه ونجملها على النحو الاتي :
- اولا : المذهب الكرامي ، من المذاهب الدينيه الذي ظهر في الشرق الاسـلامي ، وخاصه خراسان في الفتره ما بين القرن الثالث الى نهايه القـــرن الخـامس الهجري . تبين من هذا المذهب انه عمل في نطاق الاسلام ، وتحت ظله ، وان الفرق الاسلاميه الذي ظهرت منسجمه مع الاسلام ، وهي الشيعه والخـوارج والمعتزله واهل السنه والجماعه ، تبين لنا من اصول فقهها ، وعلاقتـــها مـــع المبادئ الاسلامية الاساسية ، انها تلتقي مع بعضها في المبادئ الرئيســـية ، وان ما بينها من اختلافات ، انما هي اختلافات في الفروع وليست في الاصـــول ، كذلك تبين لنا ان هذه الفرق الاسلامية بريئة مـــن اراء ومبـــادئ الحركـــة الكرامية .
- ثانيا : تصدى لمبادئ هذه الحركة الكثير من المؤرخين ، الذين الفـــوا كتبـــا عديدة ، ردوا فيها على هذه المعتقدات الغالية ، فقد الـــف الاشـــعري (ت ٣٣٠هـــ/٩٤٢م) ، كتاب مقالات الاسلاميين ، واختلاف المصلين والـــف الصفدي (ت ٤١٢هـــ/١٠٢١م) كتاب الفرق بين الفرق . والف ابن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـــ/١٠٦٣م) كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحـل . كما الف الاسفراييني (ت٤٧١هـــ/١٠٧٨م) كتاب التبصير في الدين وتمييز

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفرقة الناجية من الفرق الهالكين والف الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م) كتاب الملل والنحل ، والف السمعاني (ت٥٦٣هـ/١٠٦٦م) كتاب الانساب كما الف ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) كتاب تلبيس ابليس وكتاب القرامطة وكانت جميع هذه الكتب قد تناولت اراء المعتقدات الكرامية الغالية وردت عليها بحجج قوية معتمدة على المنطق والعلم ، كما عرضت مبادئ الاسلام على حقيقته بصورة واضحة .

- ثالثا : تمكن السلطان محمود الغزنوي القضاء على هذه الحركة الغالية في الاسلام ، بعد ان ترك لهم تطهير خراسان من بدع الطوائف والمذاهب الهدامة التي كانت تقلق بعض اجهزة الدولة ، وعندما تاكد كل التاكيد ان هذه الحركة الكرامية ، كانت تسعى جادة الى تحقيق اهدافها وهي الوصول الى اقامة ما كان يتعارض مع الاساس المذهبي للدولة الغزنوية تمكن من التخلص النهائي عليها ، فكانت بداية نهايتهم على يد القاضي ابي العلاء صاعد ، الذي وضح للسلطان محمود اراءهم التي تتعارض مع الشريعة الاسلامية ، وهذا مما زاد من غضب السلطان عليهم ، الذي عين حسنك لمنصب الرئاسة حيث اتبع معهم اساليب شديدة وعقوبات صارمة مما ادى اخيرا الى تخريب مدارسهم وازالة اثارهم في خراسان .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com